[39] الارض بيديه ورفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثم خرج منه نور حتى نظرت إلى قصور بصرى (1). فسمعت هاتفا في الجو يقول: لقد ولدتيه سيد الامة فإذا وضعتيه فقولي: أعيذه بالواحد من شر كل حاسد وسميه محمدا. قال الرجل: فأخرجيه لنا، فأخرجته فنظر إليه، ثم قلبه ونظر إلى الشامة بين كتفيه، فخر مغشيا عليه، فأخذوا الغلام فأدخلوه إلى أمه، وقالوا: بارك الله لك فيه، فلما خرجوا أفاق، فقالوا له: مالك ويلك ؟ قال: ذهبت نبوة بني إسرائيل إلى يوم القيمة، هذا والله يبيرهم، ففرحت قريش بذلك، فلما رآهم قد فرحوا قال: أفرحتم ؟ ! أما والله ليسطون بكم سطوة (2) يتحدث بها أهل المشرق والمغرب، وكان أبو سفيان (3) يقول: يسطو بمصره (4) (5)

_____

(1) بصرى (كصغرى): بلد بالشام وهي أول مدينة فتحها العرب في الشام، وهي التي وصل إليها النبي صلى الله عليه وآله للتجارة. (2) السطوة (بفتح السين وسكون الطاء): القهر بالبطش. (3) أبو سفيان: سخر بن حرب بن أمية من رؤساء الكفار في حروب الاسلام ولد سنة (57) قبل الهجرة النبوية، وأسلم ظاهرا يوم فتح مكة سنة (8) وفقئت عيناه يوم الطائف ويوم اليرموك فعمى ظاهره كباطنه، وهلك بالمدينة وقيل: بالشام سنة (31) ه. (4) يسطو بمصره: قال المجلسي قدس سره في مرآة العقول في شرح الحديث: قوله: يسطو بمصره، الظاهر أنه قال ذلك على الهزء والانكار، أي كيف يقدر على أن يسطو بمصره، أو كيف يسطو بقومه وعشيرته، ويحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الاذعان في ذلك الوقت. وفيما رواه القطب الراوندي قدس سره في " الخرائج " ج 1 / 71 وكان أبو سفيان يقول: إنما يسطو بمضر (بالضاد المعجمة) أي بقبيلة مضر. (5) الكافي ج 8 / 300 ح 459 - وعنه البحار ج 15 / 294 ح 29.

_____